

دراسة بعنوان:

تفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي
في دعم مكافحة الجوائح من منظور طريقة العمل مع الجماعات

إعداد

د. ناصر محروس الصيعري

أستاذ مساعد

قسم العلوم الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم التطبيقية

جامعة ظفار - سلطنة عمان

nalsaiari@du.edu.om

د. محمد محمد فوده

أستاذ مساعد الخدمة الاجتماعية

جامعتي: ظفار (سلطنة عمان) وحلوان (مصر)

mfoda@du.edu.om

مارس 2023

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد تكامل الجهود الحكومية والأهلية أمراً ضرورياً في معظم مناشط الحياة في المجتمع، ويعد أكثر ضرورة عندما يتعلق الأمر بحياة الإنسان واستقرار المجتمع، فالجهود الحكومية مهما بلغت في مستواها من الناحيتين البشرية والتقنية، تظل عاجزة عن تحقيق مستوى مقبولاً في مواجهه الكوارث والأزمات المجتمعية، ما لم تسندها منظمات المجتمع المدني.

ونظراً لظهور آثار متعددة ومختلفة لجائحة كورونا، فقد برزت أدوار المؤسسات التطوعية العالمية، باعتبارها ذات أهمية اجتماعية وسياسية وتخطيطية وإدارية، تشارك فيها كل قطاعات المجتمعات الدولية وعلى كافة المستويات القومية والمحلية وتسهم فيها جميع المهن. فهذا ما تم ملاحظته خلال التصدي لجائحة كورونا وما ترتب عليها من مشكلات اجتماعية، واقتصادية، وصحية، وتعليمية.

وينظر إلى المجتمع المدني العالمي، بأنه من السمات الفاعلة للمجتمعات الحديثة، وللعلاقات الناشئة بين الدول، وفي السياق العالمي للمجتمع المدني، نجد أن مفهومه يظهر علاقات التشابك والتماسك بين مشكلات البشر في جميع أنحاء العالم، وهناك تأثير وتأثر بين مختلف الفاعلين الدوليين. كما تظهر ملامحه التي منها ارتباطه بالعولمة، وبالحركة العالمية وهو ما يسمح بتأثير المواطنين العاديين في القيم والسياسات الاجتماعية لدعم مبادئ وأفكار العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة التي تساعد على القضاء على انتهاكات حقوق الإنسان والمشكلات المجتمعية، كذلك يسهم مفهومه في زيادة مستوى المعرفة والمعلومات حول ما يجري في العالم، كما توفر منظماته للمؤسسات الاقتصادية فرص حوار مع المنظمات العالمية، وبالتالي تساعد هذه الحركة العالمية على التقليل من حدة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المحلية والإقليمية (شكر، 2004). ويتتبع بداية ظهور ظاهرة منظمات المجتمع المدني العالمي نجدها جاءت نتيجة للتحوّل الذي مرت به المجتمعات، حيث يمكن التمييز بين مرحلتين لظهورها:

-المرحلة الأولى: مدتها من عام 1823 إلى 1945م: إن ما يميز ظهورها في هذه المرحلة التصاقها بالنواحي الدينية والطبية والعلمية، ومن أمثلتها: الاتحاد الدولي للعلوم الرياضية 1862م، والاتحاد الدولي للعمال 1864م، إلى غير ذلك من المنظمات التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى، أما التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى فكانت منظمات ذات طابع اقتصادي، مثل اتحادات التجارة العالمية 1919م وغرفة التجارة الدولية 1920م .

-المرحلة الثانية: مدتها من عام 1945م إلى 2000م، لقد كان لنهاية الحرب العالمية الثانية وميلاد الأمم المتحدة؛ الأثر البارز في تطور هذه المنظمات، ورغم قدم هذه الظاهرة، لكنها نمت بشكل ملحوظ جداً في

القرن العشرين، خاصة بعد ظهور الأمم المتحدة. ففي بداية القرن العشرين كان هناك 176 منظمة دولية فقط، ثم ارتفع عددها في عام 1945 ليصل الي 560 منظمة، ثم ازداد عددها في أواخر القرن أي في عام 1981 إلى 1300 منظمة دولية غير حكومية، وقد شهدت هذه المرحلة بصفة عامة تزايد أعداد المنظمات الدولية غير الحكومية في مختلف أنحاء العالم وفي مختلف المجالات، وكان من أهم المجالات التي ظهرت فيها مجال حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وحماية الفئات الضعيفة في المجتمع. وظلت منظمات المجتمع المدني العالمي في تطور، إلى أن تم الاعتراف الحقيقي بها مع وجودها في ميثاق الأمم المتحدة الذي نص عليها في مادته 71. وهذا الاعتراف أدى الي توسع نشاطاتها بشكل ملحوظ ومختلف، فبعد أن كان نشاطها محصورا في قضايا معينه محدودة تتعلق بالجوانب الأساسية للحروب، توسعت اهتماماتها وتنوعت لتشمل مختلف مجالات وجوانب الحياة الإنسانية (علي، 2017).

والمجتمع المدني العالمي ظهر نتيجة مجموعة من التحولات خضع على إثرها مفهوم المجتمع المدني لإعادة الصياغة، وهو في تعريف ماري كالدور هو أرضية تضم منظمات غير حكومية ومجموعات وطنية تناقش وتتفاوض وتمارس الضغط من أجل التأثير على التحولات والتوجهات العالمية ، وهو ناتج بالأساس عن التواصل والترابط المتزايد بين الدول ، كما هو ناتج أيضاً عن ظهور نسق حاكم عالمي وانبثاق حركات وجماعات وشبكات وتنظيمات تفتح نقاشاً عمومياً عالمياً (خيدون ، 2019).

وعندما فوجئ العالم مع نهاية العام 2019 م بظهور إصابات تنفسية مجهولة السبب تشبه الأمراض المعدية، وازدياد أعداد الحالات المصابة شيئاً فشيئاً حتى وصلت - حسب التقارير المبدئية - إلى نحو 7000 شخص في الصين خلال الشهر الأول من الإقرار بهذه العدوى (يناير 2020 م)، مع ظهور 80000 حالة أخرى في أنحاء العالم خلال الشهر الثاني (فبراير 2020). ومن بين هذه الحالات الأولى وصل عدد الوفيات بينها حوالي 3000 حالة؛ وبدأت تكتشف حالات جديدة يومياً في أوروبا وفي مختلف أنحاء العالم.

عندها أطلق على هذا الفيروس اسم فيروس كوفيد 19 أو فيروس كورونا المستجد، وسُمي في بادئ الأمر فيروس كورونا ووهان 19 نسبةً إلى مقاطعة ووهان الصينية التي ظهرت فيها أولى الحالات، وجاء الرقم 19 من بدء المرض في نهاية 2019. وبعد ذلك، سُمي المرضُ الناجم عن هذا الفيروس كوفيد-19 (COVID-19) أو داء فيروس كورونا المستجد 19 أو المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة SARS-CoV-2. وتحولت العدوى الجديدة من عدوى محلية إلى وباء فجائية حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية (قمحية، 2020).

وانطلاقاً من تجربة جائحة كورونا وانتشارها في دول العالم يمكننا أن نعتبر أن المجتمع المدني العالمي شريك مهم في مواجهة مثل هذه الجوائح مستقبلاً.

ولقد أقرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأن فيروس كورونا لا يميز بين الجنسيات أو بين النساء والرجال أو الأعمار. وأكدت أهمية تضافر جهود الجميع للتعامل مع مثل تلك الجائحة مستقبلاً.

(المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين /
(<https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources/>)

وترتيباً على ما سبق، ونظراً للأهمية القصوى التي شغلتها منظمات المجتمع المدني العالمي وإسهاماتها في مواجهة جائحة كورونا، وكذلك النمو المتزايد الواضح لتلك المنظمات على المستوى العالمي، رأى الباحثان أهمية التركيز على تفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي في دعم مكافحة الجوائح من منظور طريقة العمل مع الجماعات.

وانطلاقاً من ذلك صاغ الباحثان مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: -

ما التصور المقترح لتفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي في دعم مكافحة الجوائح من منظور طريقة العمل مع الجماعات؟.

ويتفرع منه السؤالين التاليين:

1. ما النماذج الواقعية لإسهامات منظمات المجتمع المدني العالمي في مواجهة الجوائح؟
2. ما التصور المقترح لتفعيل تلك المنظمات نحو مزيد من الإسهامات الفاعلة من منظور طريقة العمل مع الجماعات؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

1. إثراء الجانب النظري فيما يرتبط بمساهمة المجتمع المدني العالمي في مواجهة الأزمات وربطه بطريقة العمل مع الجماعات.
2. استعراض وتحليل نماذج واقعية لإسهامات منظمات المجتمع المدني العالمي في مواجهة الجوائح.
3. التوصل إلى تصور مقترح لتفعيل تلك المنظمات نحو مزيد من الإسهامات الفاعلة من منظور طريقة العمل مع الجماعات.

ثالثاً: أهمية الدراسة: تنبع من:

- 1- قلة عدد الدراسات العلمية بسلطنة عمان والتي تناولت المجتمع المدني العالمي من حيث الأبعاد التي ركزت عليها هذه الدراسة.
- 2- تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تركز على المجتمع المدني العالمي و ما يمثله من كيان له دوره الكبير على المستوى الدولي.
- 3- من المتوقع أن تثري الدراسة الحالية الجانب النظرى العملى الخاص بمنظمات المجتمع المدني العالمي وطريقة العمل مع الجماعات.
- 4- قد تساعد هذه الدراسة في التغلب على الصعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني العالمي مما يسهم في زيادة فعاليتها وإسهاماتها في مجال مكافحة الجوائح من منظور طريقة العمل مع الجماعات.

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

يقصد بمفاهيم الدراسة تحديد التعريفات العلمية للمصطلحات الأساسية والمحورية التي تضمنتها وقامت عليها الدراسة الحالية، والتي جاءت هنا مشتملة المصطلحات والمفاهيم التالية:

1- مفهوم الجوائح:

الجائحة لغة اسم فاعل، وهي مفردة مؤنثة والمذكر منها: الجائح، والجمع: جوائح والجائحة هي: المصيبة: أو الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتسنأصلها، وهي في الأصل من الجوح وهو الإستئصال، وجاحتهم السنة جوحاً وجياحة إذا استأصلت أموالهم، وسنة جائحة أي جدبة، والجائحة: الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة (ابن منظور، 1993).

وفى معجم المعانى الجامع (2022) الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتسنأصلها وهي المصيبة وتعنى البلية أو التهلكة. أما في معجم مصطلحات العلوم الشرعية (2017)، فالجائحة: مصيبة عامة لا يستطاع دفعها. وقال الباجي: الجائحة اسم لكل ما يجيح الإنسان وينقصه. وعرفها بعضهم على أنها: كل شئ لا يستطاع دفعه ولو علم به.

وعرفتها منظمة الصحة العالمية: بكونها مرض يشكل أحداثاً يتعذر التنبؤ بها ولكنها متكررة، ويمكن أن تؤثر تأثيراً بالغاً على الصحة والجوانب الاقتصادية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم. كما أنها مصطلح يستخدم لوصف الأمراض المعدية عندما نرى نقشياً واضحاً لها وانتقالاً من شخص إلي آخر في عدد من البلدان في العالم في الوقت نفسه. (الشهري وآخرون، 2020: ص175).

وانطلاقاً من التعاريف السابقة للجائحة، يمكن استخلاص بعض الخصائص التي يجب توافرها في

الحدث ليوصف بالجائحة، وهي:

- أن يكون انتشاره على رقعة جغرافية واسعة جدا.
- أن يكون عدد المتضررين من الحدث (الجائحة) كبير ويفوق العدد المتوسط في الأحداث الأخرى.
- أن تفوق أثارها السلبية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قدرات الفرد أو المؤسسة أو الدولة.
- أن تؤدي إلي اختلال في العلاقات العقدية المبنية في الأصل على التوازن الاقتصادي بين الأطراف. (قندوز، 2020).

ويمكن تعريف الجائحة إجرائيا بأنها: كل حدث جلل يعم دولة أو عدة دول أو أكثر من ذلك في جانب من جوانب الحياة (قد يكون صحياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، إلخ)، ولا تستطيع تلك الدول لوحدها مواجهته، ويتطلب تضافر جهود الدول والأفراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لمواجهته والتخفيف من آثاره السلبية.

2- مفهوم المجتمع المدني العالمي :

للمجتمع المدني العديد من التعاريف والمفاهيم، يطرحها المفكرين والباحثين العرب والأجانب، تطورت بسبب الدراسات والبحوث التي تهتم بالمجتمع المدني، وفي السياق العالمي نجد أن مفهوم المجتمع المدني بدت فيه علاقات التشابك والتماسك بين مشاكل البشر في جميع أنحاء العالم، وهناك تأثير وتأثر بين مختلف الفاعلين الدوليين ، وعليه ينظر إلى المجتمع المدني العالمي على أنه قطاع من منظومة المجتمع في دولة محددة، يتجاوز حدودها الجغرافية ليتشابك ويتضامن مع منظمات مدنية بدولة أخرى من دول العالم، حيث يكون هناك تشارك واضح حول مناقشة قضايا معينة مثل محاربة الفقر، أو الحفاظ على بعض المبادئ مثل احترام حقوق الإنسان، وهذا بهدف التأثير في الرأي العام العالمي. ويرى قنديل (2008) أنه مجموعة المنظمات التي لها صلات دولية من حيث حجم انتشار العضوية أو التوجه أو التمثيل الجغرافي والاتصال بالمنظمات الإقليمية، كما تضم فكرة المجتمع المدني العالمي الشبكات ما بين هذه المنظمات على المستويات الإقليمية، وتتكون أيضا من شبكات تسعى لتحقيق الأهداف والمصالح علي أساس قاعدة المواطنة العالمية باعتبارها المنصة الأساسية لانضمام الأفراد والجماعات لأي من الروابط والمنظمات المدنية المكونة للمجتمع المدني العالمي. (قنديل، 2008).

كما يعرف بأنه كل تجمع أو رابطة أو حركة تشكلت على نحو قابل للاستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة وذلك بغرض تحقيق أغراض ليس من بينها تحقيق الربح. ويرى البعض أنها أي تجمع لا يستخدم العنف ومنظم من جانب الأفراد والمنظمات المنتمية إلى أكثر من دولة (عاشور، 2018).

ويعرفها آخرون بأنها عبارة عن تنظيمات خاصة أو جمعيات أو اتحادات في إطار القانون الوطنى يقع مقرها الرئيسي في إحدى الدول وتخضع لقانون (دولة المقر) لكن عملياً لها امتداد عالمى نظراً للمهام التي تعترض القيام بها وقد تتشكل لها فروع في مناطق أو دول أخرى. (خلف الله، 2012).

واستناداً إلى ما سبق يعرف الباحثان **المجتمع المدني العالمي** إجرائياً وفق سياق الدراسة على أنه: المكونات الاجتماعية الدولية التي تتكون من مؤسسات أو أفراد أو تنظيمات، سواء تكونت في دولة واحدة أو أكثر من دولة ولها أهداف غير ربحية أو عدائية أو سياسية، وترمي للعناية والرعاية بالفئات الضعيفة أو التي أنشأتها للنهوض بحقوقها ، وتقديم خدماتها بمنظور عالمى وليس محلي.

خامساً: الإطار النظرى والدراسات السابقة:

• طبيعة العلاقة بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني:

ينظر لمنظمات المجتمع المدني بأنها ذات أبعاد ومهام متعددة، وهي في الغالب الأعم لا تتفك اهتماماتها عن الفئات الهشة في المجتمعات، وهذا ما يضيف على خدماتها الضرورة الاجتماعية؛ فهي وإن كانت تعمل خارج إطار الحكومات إلا أنها تسيير وفق أجندات واستراتيجيات وطنية وقومية؛ بمعنى أن مساعيها تقع ضمن السياسة الاجتماعية العامة للدول التي يغلب عليها توفير المستلزمات أو الحاجات الأساسية لفئات المجتمع المختلفة ومنها الفئات المعوزة.

فطبيعة خدمات منظمات المجتمع المدني تتكامل مع خدمات الحكومات في الأوقات العادية وأوقات الأزمات، وتحدد مجالات عملها في غالبية الدول ضمن المستويات التي يمنحها لها القانون في تلك الدول (Boris and Williams, 1998). ونجدها كما هو الحال في كوريا الجنوبية مثلاً تتعامل مع الحكومة في مستويين: مستوى المشاركة مع الحكومة في أداء الأدوار المتعددة مع القطاعات، ومستوى السياسة العامة أي مدى مشاركة المجتمع المدني في عملية صياغة السياسات العامة وتنفيذ تلك السياسات. أما في دولة المجر مثلاً، فيمكن وصفه طبقاً لنموذج "يونج" ذو الأبعاد الثلاثية (التبديلية - التكميلية - المعارضة)، فبحسب نظرية "يونج"، يتصل النموذج التكميلي والتبديلي بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني بسياق تقديم الخدمات. في حين نجد تلك العلاقة وفق نظرية "نجيم" (Nagam, 2000) " تتميز بين أربعة أنواع من العلاقات بين الحكومة والمجتمع المدني: التعاون، والمشاركة، والتكامل، والمواجهة.

ومن المعلوم أن هناك طرقات عديدة لتنظيم طبيعة العلاقات بين المجتمع المدني والحكومات ووضع نظرياتها، ودراسة أداء المجتمع المدني وخصائصه الرئيسية في هذا الصدد. فعلى سبيل المثال، يشير كل من "دي رينك" و" باولي (Pauly and Derynch, 2016) إلى طبيعة العلاقة بين المجتمع المدني والحكومة من

منظور النظرية" الجرامشانية "الحديثة" ويؤكدان على محورية فكرة الحكم التشاركي بين الطرفين .أما في مجال النظرية الاجتماعية، أشار كل من " ريلي " و"فيرناند (Riley and Fernandez, 2014) إلى النهج من أسفل إلى أعلى بدلا من أعلى إلى أسفل في الإطار المرجعي للنظام الشمولي والاستبدادي للدول. وتستند نظرية الاختراق Infiltration لكل من " كلين "و"لي" (Klein and Lee,2019) إلى فكرة مفادها أن السمة الرئيسة للمجتمع المدني هي الترابط وليس الاستقلال. وتوضح هذه النظرية، التي تشتمل على كل من المجتمع المدني - الحكومة - علاقات السوق، حتمية تشكيل إطار مفاهيمي لتتظير عمليات الاختراق المتبادل بين المجتمع المدني والدولة والاقتصاد، حيث يقوم شاغلو المناصب والمتحدون باستمرار بصياغة استراتيجيات جديدة ضد بعضهم البعض .ومن ثم، بالاعتماد على البحث في الحركات الاجتماعية والاقتصاد السياسي المقارن، تقترح النظرية أشكالا جديدة للاختراق، وهي سياسة التأثير، وسياسة الاستبدال، وسياسة الاحتلال، والتي تتوافق مع استراتيجيات التأثير الخطابي، والاستبدال الوظيفي، والاستيلاء المؤسسي، على التوالي.

وينتقد كل من " كلين "و"لي" المقولات التي تركز على حسابات تميز المجتمع المدني عن حكومته، والتي يتمثل هدفها في الحفاظ على استقلالية المجتمع المدني وتميزه عن تدخل الجهات الممثلة سواء كانت حكومية أو اقتصادية، بل ويؤكدان على أن هناك تناعما متبادلا بين القطاعات الثلاثة وأن التباين في أشكال واستراتيجيات الاختراق يكاد يكون أمراً لا مفر منه.

وعلى النقيض من نموذج" كين "و"لي"، يزعم" جرونبرج "و"سميث"(Gronbjerg and Smith,2021) أن علاقة: المجتمع المدني- الحكومة- السوق - الجهات- الممثلة غير الرسمية مثل الأسرة، تختلف بشكل منهجي في مختلف المجالات، وتحظى هذه النظرية بدعم جيد من الأدلة التاريخية حيث تشير بوضوح إلى الطرق التي تتداخل بها هذان النطاقان إلى مجالات بعضهما البعض، خاصة وأن هيكل العلاقات بين قطاعات الحكومة، والمنظمات غير الربحية، والسوق، والجهات غير الرسمية تختلف عبر مجالات الحياة (مثل الصحة، والخدمات الإنسانية، والتعليم، والفنون والثقافة، والدين)، كما تختلف المجالات بشكل ملحوظ في الحصة الاقتصادية التي يحملها كل قطاع والتقسيم الوظيفي للعمل بين القطاعات. كما توجد أيضاً اختلافات منهجية في كيفية تفاعل القطاع غير الربحي مع الحكومة والسوق والقطاعات غير الرسمية .ومن ثم، تختلف العلاقات بين الحكومة والمنظمات غير الربحية عبر مجالات الحياة، كما تتباين العوامل المسؤولة عن هذا الاختلاف، مما يوفر القدرة على التنبؤ بمسارات تلك العلاقة مستقبلا.

لعل ذلك العرض السريع لتلك التحليلات النظرية التي وردت بالدراسات السابقة قد تساعد على فهم الشكل القائم للعلاقات بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني كمحاولة لتصنيف الدول وفقاً لخصائص العلاقات بين المجتمع المدني والحكومة في أوقات الأزمات، والتي ظهرت بجلاء أثناء بعض الجوائح مثل جائحة كورونا. ورغم أن معظم التحليلات الخاصة بالعلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني تقتصر على التنافس على النفوذ، إلا أنه لا يمكن الاعتماد على إطار واحد لوصف الواقع المعقد والمتداخل لهذه العلاقة.

• أسس العلاقة بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني أثناء الجوائح:

يلاحظ أن هناك تباين بين الحكومات ومجتمعاتها المدنية في تعاملاتها مع الجوائح الإنسانية؛ فبعض الحكومات تتجاهل منظماتها المدنية وتفرض عليها قيوداً تحد من قدرتها على الإسهام والتقليل من آثار الجوائح التي تمر بها؛ في حين نجد حكومات أخرى أفسحت المجال لشراكة المجتمع المدني من أجل مواجهة الجوائح لضمان المواجهة، وذلك وفقاً لمبادئ الديمقراطية القائمة على المشاركة؛ ويمكن أن تقاس تلك العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والحكومات وفق معايير ثلاثة هي: **الحكم الذاتي، والشراكة، والتضامن**. تبعاً للإطار النظري الذي تبناه كل من "سالامون" و"أينهاير" (Salamon and Anahier, 1998) في دراستهما المتعلقة بالأصول الاجتماعية للمجتمع المدني. والذي سلط الضوء على ترسيخ واسع وقوي للقطاع المدني في الحقائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث نظراً إلى الأنظمة السياسية باعتبارها البيئة الأساسية التي تحدد العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني. وأن المعايير الحاكمة لتلك العلاقة تنحصر في كل من الحكم الذاتي (Read, 2008)، والشراكة (Gaventa, 2006)، والتضامن (Foley and Edwards, 1996).

هذه المعايير الثلاثة التي ناقشها عدد كبير من علماء الاجتماع -تعكس الخصائص العميقة للمجتمع المدني، وتربطه بالقيم الديمقراطية. وفي هذا الصدد، حدد والزر (Walzer, 1992)، هوية المجتمع المدني، فالدولة الديمقراطية هي وحدها التي تقدر على خلق مجتمع مدني ديمقراطي، والمجتمع المدني الديمقراطي هو وحده الذي يقدر على دعم الدولة الديمقراطية، خاصة وأن منظومة الديمقراطية لا يمكن تطبيقها إلا في إطار شبكات من الارتباط والتداخل **فالحكم الذاتي** Autonomy للمجتمع المدني ومنظماته، يرجع إلى التوازن بين الحكم الذاتي للدولة والحكم الذاتي للمجتمع، بالإضافة إلى التأكيد على دور معايير الثقة المتبادلة بين الطرفين (Della Porta, 2020)، ويعتمد الحكم الذاتي للمجتمع المدني بشكل خاص على قدرته على حماية نفسه من النظامين الفرعيين - الدولة والسوق (Walzer, 1998) لأنه يمكن أن يتعرض للخطر مباشرة من قبل سلطة الدولة أو حكومتها، أو من سيطرة القوى الاقتصادية ولعل مفهوم الحكم

الذاتي يتداخل مع مفهوم الاستقلال، خاصة عندما تخضع منظمات المجتمع المدني في الدول التي تسيطر عليها أنظمة حكم استبدادية للسيطرة المباشرة ، وهو ما يمثل سيطرة من أعلى لأسفل .أما في الدول الأكثر ديموقراطية، يعرض الاعتماد على الموارد- وفقا لنظام السوق - قيمة الحكم الذاتي لمنظمات المجتمع المدني للخطر، حيث يتخذ التعاون بين الدولة والمجتمع المدني شكل المشاركة والتعاون .ولذلك، قد يطرح المفهوم الليبرالي للدولة تهديدا للمجتمع المدني، أما وفقا للمفهوم المجتمعي، يكون دور الدولة مركزياً ومؤثراً على المجتمع المدني، ولكن لا يعتبر ذلك تعديا عليه .ولذلك، قد يستخدم التفسير الاجتماعي للعلاقة بين الدولة والمجتمع المدني كذريعة لإضفاء الشرعية على المساعي الاستبدادية. وهذا أمر يمكن تتبعه بوضوح في حالة العلاقات بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني في بعض الدول كالصين والمجر، حيث توجد الأنظمة الشعبية من الحكم الفردي المطلق، وتشير الشراكة بين الطرفين إلى التعاون من أجل تحقيق أهداف مشتركة أو تكميلية. وفيما يتعلق بالشراكة Partnership، فيقصد بها توزيع السلطات بين الدولة وبين المجتمع المدني في عملية اتخاذ القرار، وهذا الأمر يؤدي إلى نتائج مزدوجة :إنشاء سياسة عامة أفضل تأخذ في اعتبارها الاحتياجات المحلية للمجتمع من جانب، ومن جانب آخر يصبح المدنيون أنفسهم عملاء يهتمهم تنفيذ السياسات التنموية المشتركة. واستكشف كل من "باولي" و "دي رينك" (Pauly and De rynch,2016) كيف تم وصف العلاقة بين حكومات الدول أو الدول وبين المجتمع المدني من حيث مدى عدم الاكتراث من الدول على مجتمعاتها، استنادا على تقييم " جيندرز "للمساعي لتحقيق دولة الرفاهة والتي تأتي على حساب المجتمع المدني. ويشير جيندرز إلى أن الديمقراطية الاجتماعية الكلاسيكية في عام 1998 كانت تدور حول " المركزية التي اكتسبتها الدولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب عدم ثقته بالمجتمع المدني"، كما يرى أنه من الضروري إصلاح الدولة والحكومة لجعلهما يعملان بالشراكة مع المجتمع المدني وذلك من أجل السماح بتوسيع نطاق الديمقراطية (Giddens, 1998).

أما التضامن Solidarity ، فيقصد به معايير المعاملة بالمثل والمصالح المشتركة، فضلاً عن الدعم المتبادل داخل الجماعات وفيما بينها .وللتضامن نوعان: داخلي وخارجي، حيث يشير التضامن الداخلي إلى نوعية الارتباط البشري، وتحديدًا فيما يتعلق برابطة اجتماعية متماسكة وهي التي تجمع أعضاء منظمة ما معا في جمعية تقوم على مستوى معين من الالتزام من قبل الأعضاء وفي الوقت نفسه، يقوم التضامن الداخلي على التضامن القطاعي، وهو الذي تتجاوز فيه الأهداف الجماعية للمنظمات مصالح أفراد المنظمات (Sorvoll and Bengtsson,2019) ، ومن الأمثلة الجيدة لذلك الحالات المتواجدة في كل من المجر وكوريا الجنوبية حيث كانت فيها منظمات المجتمع المدني الصغيرة والضعيفة تعمل في الغالب

في المناطق الريفية المحرومة، مدعومة من المنظمات الأكبر والأقوى التي شنت حملات لجمع الأموال والتبرعات لدعم بقائها وبقاء الفئات المستهدفة.

• ملامح المجتمع المدني العالمي:

تتضح ملامح المجتمع المدني العالمي من خلال ما يلي:

- ارتباط المجتمع المدني العالمي بالعولمة: حيث إن ثورة الاتصال وتطور التكنولوجيا، زادت من فاعلية التشارك حول المشاكل المحددة عالمياً، وسعت من خلال ذلك إلى تحقيق العدل وإلى الدفاع عن المصالح المشتركة، مع تطور المشاكل التنموية وانتشار الديمقراطية.

- ارتباط المجتمع المدني العالمي بما يسمى بالحركة العالمية: وهو ما يسمح بتأثير المواطنين العاديين في القيم والسياسات الاجتماعية، وكذلك يتيح لهم فهم الإدارة الرشيدة للعولمة، للإسهام في ظاهرة ضغوط الرأي العام العالمي على المؤسسات المالية من خلال المنظمات العالمية المعروفة. وأيضاً لدعم مبادئ وأفكار العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة التي تساعد على القضاء على انتهاكات حقوق الإنسان، كذلك الإسهام في زيادة مستوى المعرفة والمعلومات، وتسعى إلى أن توفر للمؤسسات الاقتصادية العالمية فرص حوار مع المنظمات المدنية العالمية، وتساعد هذه الحركة العالمية على التقليل من مشاكل الفقر والتهميش.

- تأثير منظمات المجتمع المدني العالمي في أجندة السياسات العالمية في عدة اتجاهات: مثل احترام حقوق الإنسان والمحافظة على العدالة الاجتماعية والديمقراطية. يتسم المجتمع المدني العالمي بعدم التجانس بسبب إن هناك شبكات أو منظمات تحاول إحداث تغير ملحوظ في الفكر الراديكالي، ومن مظاهر عدم توفير التجانس أن بعض المؤسسات تسعى إلى إضعاف الحكومة، وبعضها يسعى إلى تقويتها. إن المجتمع المدني العالمي والترتيبات المؤسسية ما زالت في مرحلة التشكل، وهذا يدل على ضرورة التريث في الحكم على عدم قدرة المجتمع المدني العالمي على إحداث تغيير في القيم والسياسات، وإن كان الواقع يكشف مقدرتها على التأثير إلا أنها تظل تعمل وفق ما تسمح به الحكومات ودينامياتها وأيديولوجياتها (شكر، 2004).

• مقومات المجتمع المدني العالمي:

أجمعت الكثير من الدول والدراسات العلمية والمنظمات العالمية على أن هناك مجموعة من المقومات التي يجب أن تنطلق منها منظمات المجتمع المدني العالمي وهي:

-الفعل التطوعي والإرادي الحر.

-قبول الاختلافات والتنوع بين الآخرين.

-قوة المواطنة والشعور بالانتماء.

-الابتعاد عن تحقيق الأهداف الذاتية للوصول إلى السلطة.

-الاتحاد والتواجد في أشكال منظمات. (جانبي، 2005)

• مكونات المجتمع المدني العالمي:

تضم مكونات المجتمع المدني العديد من المنظمات والجماعات والأفراد، التي تندرج تحت قطاعات ومجالات عديدة لا تتبع الحكومات وتوجد بهدف الدفاع عن بعض مصالح المواطنين، ومن أبرز المؤسسات والمنظمات والجماعات، ما يلي: منظمات الحقوق والدفاع، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات رجال الأعمال، والاتحادات العمالية، والجماعات المهنية، والنوادي الاجتماعية والرياضة (غير الربحية). وهناك اختلاف على من يرى أن مكونات المجتمع المدني تتكون من أربع عناصر :

- أولاً: البيئة الطبيعية: وهي تعني بكل ما يكون له علاقة بالحيز الجغرافي الذي يشغله المجتمع من حيث الموقع الجغرافي والتكوين والتضاريس وكل الظروف الطبيعية.

- ثانياً: البيئة الاجتماعية: وهي الظل الذي يعيش فيه أفراد المجتمع بفضل نقل التراث الاجتماعي والثقافي وهي مجموعات من العناصر مثل اللغة والعرف والتراث الثقافي والحضاري وأيضاً العادات والتقاليد.

- ثالثاً: السكان: وهم عبارة عن مجموعة من المكونات الاجتماعية المكونة من الأفراد الذين يشكلون طاقة واضحة في المجتمع.

- رابعاً: العلاقات الاجتماعية وهي التفاعلات والمشاركات التي تحدث نتيجة تعامل تلك المكونات وأفرادها مع البيئتين الاجتماعية والطبيعية.

من المهم ذكر أن تبني العمل التطوعي الحر هو من أهم الشروط والمكونات للمجتمع المدني، ففي بعض دول العالم تعتبر الجماعات المهنية أن العضوية شرط وإجبار لممارسة المهنة، وهو ما يضعف سمات المجتمع المدني باعتباره عمل إرادي تطوعي. وعلى الجانب الآخر، هناك بعض المكونات الأخرى تم استبعادها من منظمات المجتمع المدني رغم أهميتها: مثل الأحزاب السياسية Political Parties، وذلك مرجعه لسببين أولهما إن الأحزاب السياسية تكافح وتسعى إلى تولي السلطة، وبالتالي تتخلى عن أهم معايير المجتمع المدني وهو عدم استغلال المنظمات للأهداف الشخصية والوصول للسلطة. ثانيهما أن وصول

الأحزاب للحكم أو السلطة يؤدي إلى عدم احترام قيمة المجتمع المدني. ومن المكونات المستبعدة أيضاً الإعلام Media ، فوسائل الإعلام من المعلوم أنها إما أن تكون خاصة أو حزبية رسمية، ومن هنا تفقد استقلاليتها. وأيضاً من المكونات المستبعدة الحركات الاجتماعية المناهضة للدول Social Movements تتميز بعلاقتها التفاعلية مع مؤسسات المجتمع المدني، إلا أن عنصر التنظيم الذي يدل على هيكليتها القانونية المحددة، وعنصر الاستمرارية، ذلك قد يسبب نقص بعد تحقق هدفها. (قنديل، 2008).

• نماذج لمنظمات المجتمع المدني العالمي:

قدرت تقارير الأمم المتحدة في عام 1995م عدد المنظمات غير الربحية وغير الحكومية والتي تعمل على نطاق دولي بنحو 29000 ألف منظمة، وهذا الانفجار العددي ارتبط بطرح قضية ملحة وهي العلاقة الوثيقة بين المجتمع المدني العالمي والعولمة ، فكلما كانت الدولة مفتوحة للعولمة كلما توقعنا أن المجتمع المدني على المستوى القومي يصبح فاعلا مهما، بمعنى أن هناك علاقة طردية بين العولمة وفاعلية المجتمع المدني في الدول. ويمكن ذكر بعض نماذج للمنظمات المدنية العالمية ذات التأثير العالمي على النحو التالي:

- منظمة العفو الدولية ومقرها لندن وتضم أعضاء وفروعا لها في أغلب دول العالم.
- المنظمة الدولية للجهود التطوعية IAVE التي تبننت أخيرا العام العالمي للتطوع " وتضم في عضويتها أعضاء من 102 دولة في العالم .
- المنظمات الإقليمية منها الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ومقرها القاهرة التي تأسست عام 1997م ، وتساهم في تطوير إسهام المنظمات العربية غير الحكومية في عمليات التنمية وبناء قدراتها وتضم في عضويتها 19 دولة من الوطن العربي .
- الاتحاد الدولي للمسنين IFA الحاصل على المكانة الاستشارية في الأمم المتحدة.
- المنظمات العاملة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة وحقوق الطفل ومكافحة الإدمان.
- جمعية التنمية الدولية حيث يبلغ عدد أعضائها 10000 عضو وينتمون إلى 132 دولة في العالم
- جماعة القانون الدولي.
- اتحاد المحاسبين.
- المنظمة الدولية للباحثين بالقطاع الثالث.
- اتحاد الدراسات المستقبلية الذي يهتم بطرح ودراسة سيناريوهات المستقبل وتطوير الدراسات المستقبلية، وقد تأسس هذا الاتحاد عام 1973م كما أن له مكانة استشارية في الأمم المتحدة يضم

أعضاء من 37 دولة منها ما هي ذات طابع حضاري ديني ثقافي.

- جمعيات خيرية تنتشر في دول مجلس التعاون الخليجي يتجاوز عملها الإطار المحلي والإقليمي في نشاطها بحيث تدخل الدول العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا مثل مؤسسة الأمير سلطان الخيرية، ومؤسسة جمعية الماجد الخيرية وجمعية البحرين الخيرية وجمعية قطر الخيرية.
- يوجد عدد من الجمعيات الخيرية التي فازت بجائزة نوبل عام 2009 م مثل جمعية الفقراء في بنغلاديش لدورها الرائد في مساعدة الفقراء.

ينظر إلى هذه المكونات المدنية العالمية، كأدوات فاعلة في مجالات اختصاصاتها، وتلقى قبولاً عالمياً وإقليمياً.

سادساً: استعراض نماذج لمنظمات المجتمع المدني العالمي التي تسهم في مكافحة الأوبئة (منظمة أطباء بلا حدود نموذجاً):

يمكن توضيح أهميتها من خلال مايلي:

منظمة أطباء بلا حدود هي منظمة طبية وإنسانية تأسست سنة 1971 من طرف مجموعة من الأطباء والصحفيين في العاصمة الفرنسية باريس، وتمثل هدفهم بتأسيس منظمة مستقلة تعمل على تقديم المساعدات الطبية الطارئة بسرعة وعدم التحيز، تألفت المنظمة عند تأسيسها من 300 متطوعاً بين طبيب وممرض، ورسالتها تأسست على مبدأ حق جميع الناس في الحصول على الرعاية الصحية بغض النظر عن العرق أو الدين أو الانتماء السياسي، وهو ما يميز هذه المنظمة، وقد تم تحديد مبادئ عملها في ميثاق المنظمة الذي يعتبر مرجعاً وإطاراً لجميع أنشطتها.

أرسلت منظمة أطباء بلا حدود أولى بعثاتها إلى نيكاراغوا ، عام 1972 ، بعد أن دمر الزلزال معظم أرجاء عاصمتها ماناغوا ، وفي عام 1974 نظمت بعثة إغاثية لمساعدة سكان الهندوراس بعد أن أدى الإعصار إلى فيضانات وأسفر عن مقتل الآلاف من الناس ، وعلى أثر هذه التدخلات التي قامت بها المنظمة ، اتضح لدى أطبائها نقاط الضعف كنقص الإعداد والتحصير وهو ما جعلها تدعو إلى تقديم الدعم اللازم للأطباء للعمل في ظروف أحسن منذ عام 1980 ، فافتتحت المنظمة مكاتبها في 28 بلدا ، وتوظف اليوم أكثر من 35,000 شخص في جميع أنحاء العالم . وقد عالجت منذ تأسيسها حوالي 100 مليون مريض ، وخلال سنة 2015 ، أجرت المنظمة نحو 8,6 مليون استشارة طبية ، وخلال سنة 2016 وفي إطار تقريرها الدولي السنوي لأنشطتها أجرت منظمة أطباء بلا حدود ما يزيد عن 9,132,100 استشارة طبية و 250,300 عملية ولادة ، وقامت برعاية 220,200 مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسبة ، فضلا عن

معالجة 2,536,400 مليون شخص مصاب بالملايا و 80,100 مليون شخص تم إدخالهم إلى برنامج سوء التغذية الحاد ، كما قامت بمساعدة نحو 30600 لاجئ ومهاجرا.

وتمتثل منظمة أطباء بلا حدود في عملها للمبادئ الإنسانية ، وتلتزم بتوفير الرعاية للمتضررين من مختلف الأزمات ، وتعمل بصورة مستقلة تماما ، وتتلقى المنظمة أكثر من 90 في المائة من تمويلها عن طريق التبرعات الخاصة من الأفراد المؤيدين لها . وبفضل الجهود التي تبذلها منظمة أطباء بلا حدود ، حازت سنة 1999 على جائزة نوبل للسلام ، وأعلنت على إثرها أن أموال الجائزة ستكرس لنشر الوعي بشأن الأمراض ومكافحتها.

ولقد عملت فرقها على الاستجابة لجائحة كوفيد-19 في أكثر من 40 بلد حول العالم. وتركزت أنشطتها لمكافحة كوفيد-19 على ثلاث أولويات:

- دعم السلطات في توفير الرعاية للمرضى المصابين بكوفيد-19
- حماية الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بكوفيد-19
- مواصلة أنشطتها الطبية المعتادة التي تخدم آلاف الناس

وركزت تلك الفرق على تعزيز تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها لحماية المرضى حول العالم عبر وقف سلسلة انتقال العدوى. لقد بدأت أولى أنشطتها لمكافحة فيروس كورونا المستجد في يناير/كانون الثاني 2020، حيث ارتكز العمل على التوعية الصحية حول الفيروس وتعزيز أنشطة الوقاية من العدوى ومكافحتها وإجراء التدريبات حولها، خصوصاً في المرافق الصحية ولدى الفئات الأكثر عرضة للإصابة. وسرعان ما وسّعت نطاق الأنشطة التي كانت قائمة قبل بداية الجائحة، كما وتم إنشاء مشاريع جديدة تُعنى بالمرض. وكان لها جهود كثيرة في كثير من الدول منها:

جهود في اليمن: محافظة حجة: إجراء فحص الكشف عن كوفيد-19 في مستشفيات عبس والجمهري، وإحالة الأشخاص المشتبه إصابتهم إلى مراكز العلاج. ودعم عملية إحالة المرضى من المستشفى الجمهوري إلى مركز عزل في الرهضي كما ودعمت عملية فرز المرضى في المركز نفسه.

محافظة عدن: ساهمت في فاعلية مستشفى 22 مايو عبر التبرّع بمعدات الوقاية الشخصية وتدريب الطاقم الطبي على فرز المرضى المشتبه إصابتهم بكوفيد-19 وحول تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها.

وفي محافظة عمران: في خمر: أدارت وحدةً لعلاج كوفيد-19 حيث استقبلت المرضى المصابين بالتهاب الجهاز التنفسي أو المشتبه إصابتهم بعوارض متوسطة من كوفيد-19.

جهود في العراق: بغداد: قامت بتعزيز القدرة الاستيعابية لمستشفى الكندي من 36 إلى 51 سريراً. وعلاج المرضى المصابين بأعراض شديدة وحرجة فقط.

في محافظة نينوى: في الموصل: أدارت وحدةً للعناية المركزة بقدرة استيعابية من 16 سريراً حيث قدمت الرعاية للمرضى المصابين بأعراض شديدة من كوفيد-19.

جهود في لبنان: كان تركيزها على تدعيم جهود التحصين ضد كوفيد-19 بالتعاون مع وزارة الصحة اللبنانية، حيث قام العاملون بإعطاء لقاح كوفيد-19 للمسنين والعاملين في الرعاية الصحية داخل دور المسنين في أرجاء البلاد، وذلك حسب معايير الوزارة لأولوية تلقي اللقاح. كما جرى تنفيذ جلسات التثقيف الصحي حول لقاحات كوفيد-19 وكيفية التسجيل على منصة وزارة الصحة لتلقيها.

جهود في سوريا: شمال غرب سوريا: في مستشفى إدلب الوطني، قدمت الرعاية للمرضى المصابين بأعراض متوسطة وشديدة من كوفيد-19 في مركز العلاج ذي القدرة الاستيعابية من 30 سريراً.

وعملت على علاج المرضى ذوي الأعراض المرضية الخفيفة والمتوسطة والشديدة ووفرت الأكسجين في ثلاثة مراكز علاج أنشئت في المنطقة، تبلغ قدرتها الاستيعابية 31 سريراً، و34 سريراً (في عفرين)، و28 سريراً (في الباب). وفي مخيمات النازحين: نشرت رسائل التوعية الصحية للوقاية من انتشار فيروس كورونا ووزعت مواد النظافة العامة على العائلات. وفي شمال شرق سوريا في محيط مدينة الحسكة: عملت المنظمة مع الهلال الأحمر الكردي عبر دعم المستشفى الوحيد المخصص لكوفيد-19 في المنطقة والذي يتضمن قسماً للعناية المركزة. وقدمت للمرضى في العزل المنزلي (ذوي الأعراض الخفيفة) والمرضى الذين يتم تخرجهم من المستشفى مواد النظافة العامة ورسائل التوعية الصحية، كما تابعت حالتهم الصحية على مدى شهرٍ من الزمن وتابعت مخالطتهم والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة في أسرهم. وفي مدينة الرقة: تم توسيع نطاق أنشطتها مركزين على توفير الرعاية في المستشفى للأشخاص المشتبه إصابتهم بكوفيد-19 بينما ينتظرون نتيجة فحوصاتهم، كما عملت على حماية العاملين في مجال الرعاية الصحية عبر تحسين عملية فرز المرضى وتعزيز تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها في مرافق الرعاية الصحية الأساسية والمتخصصة. وفي مخيم الهول: تم دعم الفرق 1,900 شخصاً بين الفئات الأكثر عرضة للإصابة بكوفيد-19 بسبب حالتهم الصحية (كالإصابة بالسكري وارتفاع ضغط الدم والربو).

جهود في الأردن: مخيم الزعتري: تم افتتاح بالتعاون مع وزارة الصحة الأردنية ومنظمات أخرى مركزاً لعلاج كوفيد-19 بطاقة استيعابية من 30 سريراً، حيث تم علاج الحالات المؤكدة أو المشتبه إصابتها بالإضافة إلى توفير الدعم النفسي الاجتماعي والتوعية الصحية. وفي المنطقة المخصصة لعبور الحالات المشتبه إصابتهم

أو المخالطين لمصابين في المخيم، قامت بفحص المرضى ذوي الحالات المستترة (أي لا يظهرون أي عوارض) وإحالة الأشخاص الذين يحتاجون الرعاية الطبية إلى مركز العلاج. (الموقع الإلكتروني لمنظمة أطباء بلا حدود / <https://www.msf.org/ar>)

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

* نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيث تستهدف وصف وتحليل نماذج واقعية لإسهامات مؤسسات المجتمع المدني العالمي في مواجهة جائحة كورونا أنموذجاً، وكذلك التوصل إلى تصور مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتفعيل إسهامات تلك المؤسسات في مواجهة الجوائح مستقبلاً.

* المنهج المستخدم:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة للخبراء والمتخصصين في العمل الاجتماعي والمجال التنموي.

* أداة الدراسة: - دليل المقابلات شبه المقننة.

* مجالات الدراسة:

- 1- المجال المكاني: يتمثل في جامعات ظفار والسلطان قابوس (سلطنة عمان) وحلوان (مصر).
- 2- المجال البشري: يتمثل في: عدد (25) مفردة من الخبراء والمتخصصين في العمل الاجتماعي والمجال التنموي.

3- المجال الزمني: (العام الأكاديمي 2022 / 2023)

ثامناً: تصور مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي في دعم مواجهة الجوائح:

أ) الأسس التي اعتمد عليها التصور المقترح:

1. الإطار النظري للدراسة الحالية.
2. نتائج الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.
3. المعطيات النظرية المرتبطة بالمجتمع المدني العالمي في نطاق طريقة العمل مع الجماعات.

ب) الهدف من التصور المقترح:

- يتمثل الهدف الرئيسي في تفعيل المجتمع المدني العالمي نحو مزيد من الإسهامات الفعالة من منظور طريقة العمل مع الجماعات.

ج) أبعاد التصور المقترح:

البعد الأول: الأساليب الفنية التي يمكن استخدامها لتفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي في دعم مواجهة الجوائح في نطاق العمل مع الجماعات:

- لعب الأدوار:

إن لعب الأدوار عبارة عن أسلوب يعبر الأعضاء بواسطته عن مواقف ومشكلات من واقع الحياة حيث يؤدونه بشكل تلقائي ، ويستخدم كأسلوب لمساعدة أعضاء الجماعة على فهم و إدراك أحاسيسهم و دوافع سلوكهم ، و كذلك مشاعر الآخرين و دوافع سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة و لزيادة قدراتهم على أداء السلوك المتوقع ، و التصرف في شئون حياتهم بشكل أفضل إذا ما واجهتهم مشكلات أو إعترضتهم صعوبات في المستقبل (ماجدى ، 2011 ، ص ص 93-94).

و يمكن استخدام أسلوب لعب الأدوار في المجتمع المدني العالمي و ذلك لتحقيق أهداف متعددة مرتبطة بتحقيق التمكين لجماعات العمل بداخله، فمن خلال المناقشات التي تتم بعد ممارسة أعضاء الجماعات للتكنيك يمكن أن يكتسبوا الاتجاهات الإيجابية المختلفة و تنمية القيم الاجتماعية السليمة لديهم.

- المناقشة الجماعية :

المناقشة نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول مشكلة أو موضوع ، ويشترك في المناقشة أعضاء جماعات العمل داخل المجتمع المدني العالمي محاولين تبادل أكبر قدر من الحقائق والمعلومات خلال وقت محدد ، وفي نهايتها يكون كل عضو قد إكتسب أفكاراً جديدة وحقق تجانس أفضل داخل الجماعة ، و يمكن من خلال أسلوب المناقشة الجماعية الإسهام في مساعدة الأعضاء على تنمية المهارات الاجتماعية لديهم و تزويد وعيهم بالقضايا المرتبطة بالجوائح .

- التعلم الذاتي :

وذلك من خلال حث و تحفيز جماعات المتطوعين وفرق العمل على أن يتعلموا وأن يجتهدوا في البحث عن المعلومات بأنفسهم ، ويتم ذلك مثلاً من خلال تكليفهم بعمل بحوث حول القضايا المرتبطة بالجوائح أو المهارات الاجتماعية المتنوعة والمطلوبة ، فالمتطوع حينما يبذل الجهد للحصول على المعلومة بنفسه ويفهمها من الصعب أن ينساها بعد ذلك .

- المعسكرات :

هناك أهدافاً تحققها المعسكرات بصفة عامة منها :

• الترويج و شغل وقت الفراغ .

• الإسهام فى تنمية شخصية الأفراد .

• ممارسة الحياة الديمقراطية (الجندي.صوفى ، 2005 ، ص 104).

ومن أهم المعسكرات التى يمكن استخدامها لتفعيل المجتمع المدنى العالمى فى مواجهة الجوائح معسكرات التدريب على المهارات أو المعسكرات التثقيفية وذلك من خلال العمل الجماعى بتلك المعسكرات.

- المعارض الفنية و الثقافية :

من الممكن أن يستخدم هذا الأسلوب فى تحقيق الوعى الكامل والتثقيف الذى يساعد جماعات العمل والمتطوعين على التعاطى بطريقة إيجابية مع العمل فترة الجائحة، هذا بالإضافة إلى أنها مجال يتم من خلاله إخراج الطاقات الزائدة لدى أفراد المجتمع و فرصة لعرض المعلومات المرتبطة بالقضايا التى تخص الجائحة فى المجتمع، و يمكن إستثمارها كوسيلة لتدريب أعضاء الجماعات على العمل الجماعى و التعاون و إحترام آراء الآخرين.

- الزيارات الميدانية:

هذا التكنيك يمكن إستخدامه فى المجتمع المدنى العالمى وقت الجائحة، حيث يمكن تنظيم زيارات ميدانية للمنازل والمؤسسات المختلفة بالمجتمع.

- الندوات :

والتى يتم من خلالها تنمية معرفة الأعضاء بالقضايا الخاصة بالجائحة فى المجتمع، وكذلك بحقوقهم الاجتماعيه، كما أن الندوة تتيح الفرصة لهم لأن يعرضوا وبناقشوا أفكارهم وآرائهم.

- المسابقات الثقافية:

والتى تسهم فى تنمية المعارف المرتبطة بالجائحة الحالية، حيث أنها تمثل عامل تحفيز وإثارة للأعضاء لأن يجتهدوا فى البحث عن المعلومات والمعارف حتى يحقق كل منهم الفوز فى المسابقة وكذلك أن يحصل على التقدير والإثابة.

- مشاهدة الأفلام التسجيلية:

والتى تدور حول القضايا المرتبطة فى المجتمع و كذلك القيم التى يحتاجها أعضاء جماعات العمل والمتطوعين ليلعبوا أدوار اجتماعية إيجابية فى المجتمع فترة الجائحة مثل الإنتماء والتعاون والتطوع والديمقراطية ، و من المهم مساعدة الأعضاء على القيام بمناقشة جماعية عقب كل فيلم تسجيلى يشاهده ، و ذلك لتعميق الإستفادة من مشاهدة هذه الأفلام .

- أنشطة تطوعية :

والتي يمكن لجماعات المتطوعين ممارستها من خلال مؤسسات المجتمع المدني العالمي حيث مساعدة الفئات الأكثر احتياجاً مثل الأيتام والمسنين وذوى الإحتياجات الخاصة ، هذه الأنشطة التطوعية تنمى لدى الشباب قيم إيجابية منها قيمة حب مساعدة الآخرين والتطوع و التعاون و كذلك تساعدهم على الإندماج فى روح العمل الجماعى .

- برلمان الشباب :

ويمكن من خلال ممارسة الشباب في جماعات العمل والمتطوعين له أن تتحقق مجموعة من الأهداف منها تعلم كيفية إتخاذ القرار الجماعى، تعلم قيمة الديمقراطية وممارستها كسلوك، وتنمية قيمة تقبل الآخر حتى وإن كان يختلف معهم فى الرأى، ويمكن إستخدام برلمان الشباب لمناقشة القضايا والمشكلات المتعلقة بالجائحة فى المجتمع.

البعد الثانى: أهم الأدوار التى يلزم أن يقوم بها الأخصائى الإجتماعى لتفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمى فى دعم مواجهة الجوائح:

- دور الممكن:

يقوم الأخصائى فى هذا الدور بمساعدة الجماعات داخل مؤسسات المجتمع المدني العالمى على إكتشاف القدرات والطاقات ومصادر القوة الموجودة بداخلهم و حشد وتوفير الإمكانيات الذاتية المتوفرة لدى الأعضاء ، وكذلك يساعد الجماعة على تنميتها وتدعيمها ، ويعمل على تمكين الجماعة من الحصول على أى دعم ممكن لتحقيق أهدافها .

- دور مقدم التسهيلات :

ويقوم الأخصائى هنا بمساعدة الجماعات على تذليل كل العقبات والصعوبات التى تحول دون تحقيق أهدافها، ويحاول تقديم كافة التسهيلات الممكنة لها التى تقع في حدود مسؤولياته وبالتعاون مع الجهات المعنية بالجائحة.

- دور مغير السلوك:

حيث يعمل الأخصائى على تعديل السلوكيات السلبية التى قد توجد داخل الجماعات فى المؤسسة وتؤثر على معدل إنجازها وتحقيقها لأهدافها مثل السلبية والتواكل والإنطواء..إلخ ، وفى المقابل يعمل على تدعيم وتنمية السلوكيات الإيجابية التى يكون لها ثمارها وعائدها الإيجابي الواضح على نجاح الجماعة وتحقيق الأهداف .

- دور المزود بالمعلومات :

فى هذا الدور يعمل الأخصائى على تزويد وإمداد الجماعات المختلفة داخل المجتمع المدنى العالمى بالبيانات والمعلومات والحقائق الدقيقة والضرورية التى تمكنها من تحقيق أهدافها بالكفاءة المطلوبة، وكذلك بالمعلومات المرتبطة بالقضايا المختلفة ذات الصلة بالجائحة.

- دور الوسيط :

يقوم الأخصائى بهذا الدور بين جماعة العمل وبقية الجماعات المكونة فى المؤسسة ، وكذلك بينها وبين جماعات المؤسسات الأخرى فى المجتمع سواء المدنية أو الحكومية الرسمية، والعمل على تقريب وجهات النظر وحل أى خلافات أو إضطرابات قد تنشأ بينهم .

- دور المدافع :

يدافع الأخصائى فى هذا الدور عن الجماعات وإحتياجاتها ومصالحها ، وكذلك يساعد الأعضاء فى الحصول على حقوقهم كاملة ، ويتطلب ذلك من الأخصائى إستخدام كافة الأساليب المشروعة للدفاع عن الحقوق الاجتماعية المهذرة للجماعة ، مما يسهم فى تحقيق أهداف الجماعة والحفاظ على مصالحها .

- دوره كباحث :

يقوم الأخصائى وفقاً لهذا الدور بمساعدة الجماعة على إجراء الإستبيانات وإستخدام الأساليب العلمية الممكنة لإجراء البحوث من أجل جمع المعلومات اللازمة التى من شأنها تحديد إحتياجاتهم أو مشكلاتهم الاجتماعية وذلك لتحليلها والإستفادة منها فى وضع و تصميم البرامج التى ستمارسها الجماعة لمواجهة الجائحة.

- دور مطوّر البرامج :

يعمل الأخصائى فى هذا الدور على تحفيز أعضاء الجماعة وإستثارتهم لوضع وتصميم برامج جديدة مبتكرة تتناسب مع التغييرات والتطورات التى تحدث فى المجتمع والمرتبطة بالجائحة، ويتضمن هذا الدور أن يمددهم الأخصائى بأفكار إبتكارية متطورة لبرامج جديدة تختلف كل الإختلاف عن البرامج التقليدية لمساعدتهم على تحقيق الأهداف المطلوبة.

- دور المساعد :

حيث يساعد الجماعات على تنظيم نفسها تنظيم وظيفى مرن ، تحديد الأهداف ، وضع وتصميم البرامج ، توفير الإمكانيات وإستغلال الموارد ، تكوين وتدعيم العلاقات بين الأعضاء داخل الجماعة ، العمل على نمو عضو الجماعة والجماعة والمنظمة والمجتمع ككل و يساعدهم أيضاً على حسن إستثمار الطاقات

، و يقوم بعمل ذلك كله من خلال التوجيه السليم للتفاعل الذى يحدث داخل الجماعات المختلفة بمنظمات المجتمع المدنى العالمى.

- دور المدرب :

يوفر لأعضاء الجماعات فرص التدريب على المهارات المختلفة التى تساعدهم على تحقيق النمو و التقدم و إنجاز الأهداف على أكمل وجه و بأسرع وقت ممكن و أقل جهد وتكلفة ، مما يسهم ذلك فى تأهيلهم ليلعبوا أدوار إيجابية فى مواجهة الجائحة.

- دور المستشار :

و يقوم الأخصائى بتقديم المشورة العلمية السليمة والمعلومات القيمة المرتبطة بالجائحة للجماعات ، وهذا الدور يستلزم أن يكون الأخصائى من ذوى الخبرة الواسعة فى المجال حتى يقوم بمهمته على أكمل وجه - دور ميسر الإتصال :

حيث يساعد الجماعة على إقامة شبكة إتصال مع الجماعات داخل المؤسسة والجماعات بالمؤسسات الأخرى ذات العلاقة بالجائحة ووضع أواصر التعاون بين كل تلك الجماعات.

البعد الثالث: أهم المهارات التى يجب أن يتحلى بها الأخصائى الاجتماعى لتفعيل إسهامات المجتمع المدنى العالمى فى دعم مواجهة الجوائح:

- المهارة فى تكوين علاقة مهنية طيبة :

و هذه المهارة من المهارات الهامة إلى حد كبير ، و ضرورية لنجاح الأخصائى الاجتماعى الذى يعمل مع جماعات المجتمع المدنى العالمى ، و ذلك نظراً لأنه فى حاجة إلى كسب ثقة هذه الجماعات حتى يتعاونوا معه لتحقيق الأهداف ، هذا بالإضافة إلى أن إهتمام الأخصائى بهذه المهارة و تمكنه منها على كافة المستويات سواء مع فريق العمل أو أعضاء الجماعات داخل المؤسسة أو مع المؤسسات الأخرى الموجودة بالمجتمع و جماعاتها تجعله ولاشك سبب قوى من أسباب النجاح.

- مهارة الملاحظة :

مهارة الملاحظة من المهارات الأساسية للممارسة المهنية ، فهى تستخدم فى خدمة الجماعة لملاحظة العمليات الاجتماعية والتفاعلات المختلفة المرتبطة بالجماعة مثل ديناميكية الجماعة والسلوك الجمعى والعلاقات بين أعضاء الجماعة ومدى الإستجابة للبرامج الجماعية وكيفية إتخاذ القرارات (خليفة ، 2005 ، ص ص 113-114).

و يمكن للأخصائى الناجح أن يمارس هذه المهارة لملاحظة سلوكيات أعضاء جماعات المجتمع المدنى العالمى ، حتى يستخدمها كوسيلة لملاحظة التفاعل و توجيهه لصالح تحقيق الأهداف ، و كذلك للتعرف على إحتياجات أفراد المجتمع و مشكلاتهم الاجتماعية حتى يتثنى له تقديم المساعدة المطلوبة .

- مهارة الإتصال :

ويعتبر الإتصال أداة أساسية للأخصائى الاجتماعى فعندما يعبر العضو عما يؤلمه أو يضايقه على الأخصائى أن يؤكد له فهمه لما يقال ، فمن خلال عملية التفاهم والإتصال المتبادل يصبح العضو فى وضع أفضل لتحويل المعلومات الجديدة إلى سلوك جديد (حسن ، 2002 ، ص 210).

و هذه المهارة تفيد الأخصائى الذى يتعامل مع جماعات المجتمع المدنى العالمى فى تنمية قدرته على الإتصال السليم و التواصل المثمر معهم ليتمكن من تحقيق الأهداف ، و تفيده بلاشك فى تكوين و تنمية علاقة مهنية مبنية على أسس سليمة مع الجماعات المتنوعة فى المنظمة .

- المهارة فى إستثمار قدرات الأفراد كأعضاء فى الجماعة والجماعة كوحدة واحدة :

يجب على الأخصائى دراسة كل عضو فى الجماعة وأن يعرف قدراته و أفكاره و رغباته و طموحاته وكذلك خبراته، وفى نفس الوقت يدرس الجماعة ككل كمصدر للتغيير والقوة للأعضاء، و يلزم أن يعطى الأخصائى الأعضاء تدريبات حول كيفية إستخدام قدراتهم وتعزيز و زيادة مشاركتهم فى أداء المسئوليات داخل الجماعة، بمعنى أن يقوم الأخصائى بتشجيع الأعضاء والجماعة ليقدموا كل جهودهم من أجل نجاح الحياة الجماعية دعماً لمواجهة الجائحة.

البعد الرابع: أنسب نماذج ممارسة خدمة الجماعة التى يمكن استخدامها لتفعيل إسهامات المجتمع المدنى العالمى فى دعم مواجهة الجوائح:

* نموذج الأهداف الاجتماعية:

حيث يسعى نموذج الأهداف الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- إستخدام التفاعلات التى تحدث فى الحياة الجماعية لكى توجه نحو إدراك الأهداف وعلاقتها بالأهداف الاجتماعية للمجتمع ، كذلك كيفية تحقيقها باستخدام إمكانيات وموارد الأعضاء والجماعة .
- 2- إيضاح موجبات أساسية ضرورية للحياة الجماعية مع التركيز على رفع الكفاءة الاجتماعية .
- 3- تعليم الأعضاء كيفية تحديد الأهداف فى إطار أهداف المجتمع وعدم تعارضها معاً ، حتى يمكن أن تستقر الحياة الجماعية وأن يشعر كل عضو بأهمية الأدوار التى يقوم بها و أنه يحقق إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية فى ضوء الأهداف الاجتماعية (منقريوس وآخرون ، 2002 ، ص 179).

* النموذج التنظيمى البيئى :

ويركز على إستخدام البيئة لتغيير الفرد ويرتكز على عدة مبادئ أهمها :

1- الأداء الاجتماعى :

حيث تعمل خدمة الجماعة على مساعدة الأفراد لزيادة أدائهم الاجتماعى ، ويقصد به سلوك الأفراد عندما يقوموا بأداء أدوارهم الاجتماعى ، وعلى الأخصائى أن يساعد العضو على أن يغير من بيئته الاجتماعى أو من سلوكه الذى يساعد على التغيير وتحقيق الأهداف ، وإهتمام الأخصائى يجب أن يتركز حول مساعدة أعضاء الجماعة ليساعدوا بعضهم البعض على التغيير أو يتعلموا أدواراً اجتماعية تتصل بوظائفهم الاجتماعى الحالية أو الذين يرغبوا فى القيام بها فى البيئة الاجتماعى .

2- التدخل فى البيئة :

حيث تعتبر البيئة الطبيعية مصدر لمشكلات الفرد كما تعتبر أيضاً أداة أساسية لتغييره .

3- أولويات الخدمات :

حيث أن الأخصائىون الاجتماعىون مسئولون عن تحديد أولويات الخدمات طبقاً للمشكلات السائدة فى المجتمع (أعضاء هيئة التدريس ، 2000 ، ص ص 467-470).

* نموذج حل المشكلة:

ويقوم هذا النموذج على إعتبار أن الإنسان يواجه بعض المشكلات خلال مراحل حياته، والتي تتطلب بدورها التدخل لمساعدته على حلها من خلال إتباع أسلوب التخطيط السليم والتفكير المنظم، ويهدف هذا النموذج أيضاً إلى تنمية مهارات حل المشكلة لدى الأعضاء وذلك حتى يستطيعوا حل المشكلات الاجتماعىة للمرضى وأسرههم خلال فترة الجائحة بأسلوب منظم.

* النموذج الإكلينيكى:

وتهدف ممارسة خدمة الجماعة الإكلينيكىة إلى:

- زيادة الأداء الاجتماعى أى زيادة أداء العضو لوظائفه الاجتماعىة داخل الجماعة.
 - مساعدة الأعضاء لتحقيق أداء متوافق فعال فى علاقاتهم مع بعضهم البعض داخل الجماعة ومع أخصائى الجماعة ومع أسرههم (منقربوس وآخرون ، 2004 ، ص ص 133-134).
- البعد الخامس: أهم الاستراتيجيات التى يمكن أن يستخدمها الأخصائى لتفعيل إسهامات المجتمع المدنى العالمى فى دعم مواجهة الجوائح:

يمكن للأخصائي الذي يعمل مع جماعات المجتمع المدني أن يستخدم العديد من الإستراتيجيات التي تساعد على تفعيل إسهاماتها في دعم مواجهة الجوائح، من هذه الإستراتيجيات:

- **إستراتيجية التعاون:** من خلال بث روح التعاون بين جماعات المجتمع المدني بعضها البعض.
 - **إستراتيجية الإقناع:** استخدام الأساليب المتنوعة لإقناع أعضاء جماعات المجتمع المدني بأهمية الوعي بالقضايا الاجتماعية الحالية خاصة المرتبط منها بالجوائح، وكذلك أهمية المشاركة وممارسة أدوار اجتماعية إيجابية في المجتمع.
 - **إستراتيجية التعلم الذاتي:** من خلال تشجيع جماعات المجتمع المدني على البحث عن المعلومات المرتبطة بالقضايا الاجتماعية ذات الصلة بالجوائح في المجتمع.
 - **إستراتيجية صنع القرارات:** حيث مساعدة جماعات المجتمع المدني على اتخاذ القرارات بأسلوب ديمقراطي.
 - **إستراتيجية التفكير الإبتكاري:** حيث دفع جماعات المجتمع المدني للبعد عن التقليدية والاتجاه نحو الإبتكار في العمل الاجتماعي والتعامل مع الجوائح.
 - **إستراتيجية بناء القدرات:** من خلال السعي نحو تنمية مهارات أعضاء جماعات المجتمع المدني.
 - **إستراتيجية الوقاية:** بالتركيز على وقاية جماعات المجتمع المدني من الوقوع في المشكلات الاجتماعية.
 - **إستراتيجية التدعيم:** حيث تقديم كل ألوان الدعم المتاحة لجماعات المجتمع المدني والتي تسهم في دعم مواجهة الجوائح.
 - **إستراتيجية التفاوض:** من خلال مساعدة جماعات المجتمع المدني على التفاوض مع المسؤولين للحصول على الخدمات التي يمكن أن تسهم في دعم أكبر لمواجهة الجوائح.
 - **إستراتيجية المشاركة:** تنمية مشاركة جماعات المجتمع المدني في الأنشطة المختلفة داخل المنظمات وفي العمل الاجتماعي خارجها.
 - **إستراتيجية التوضيح:** من خلال توضيح حقيقة مضمون القضايا الاجتماعية ذات الصلة بالجوائح لجماعات المجتمع المدني وكذلك أهمية المشاركة وما يمكن أن يلعبه من أدوار اجتماعية إيجابية في المجتمع.
- البعد السادس: أهم النظريات التي يمكن أن توجه الأخصائي في سعيه لتفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي في دعم مواجهة الجوائح:

- نظرية الحاجات الإنسانية الأساسية
- نظرية الانتماء للجماعة
- نظريات الإرشاد الجماعي
- نظريات النمو المتوازن
- نظرية التبادل الاجتماعي
- النظرية المعرفية
- نظرية الجماعة الصغيرة
- النظرية السلوكية

البعد السابع: عوامل نجاح الأخصائي في تطبيق محتوى التصور المقترح لتفعيل إسهامات المجتمع المدني العالمي في دعم مواجهة الجوائح:

1. توفير الإمكانيات اللازمة لتطبيق التصور المقترح.
2. المرونة المطلقة في تطبيق تفاصيل التصور واستخدام التقنية الحديثة وتطبيقات الانترنت للتواصل وتحقيق الأهداف.
3. زيادة أعداد الأخصائيين الاجتماعيين في المجتمع المدني العالمي.
4. تنمية مهارات الأخصائيين الاجتماعيين.
5. مراعاة التغييرات والمستجدات التي طرأت على الساحة في الفترة الأخيرة.

تاسعاً: مقترحات الدراسة:

- 1- عقد العديد من الورش التدريبية للعاملين بمنظمات المجتمع المدني العالمي، ومساعدتها على صياغة رؤية ورسالة واضحة مكتوبة ومفهومة لدي جميع أعضائها.
- 2- تكثيف الحملات الإعلامية للتعريف بأدوار وأهداف منظمات المجتمع المدني العالمي حتى يمكن زيادة انضمام الأفراد لعضوية هذه المنظمات، وإقامة برامج فعالة لجذب العضوية.
- 3- إيجاد بدائل لمعالجة ضعف التمويل، نظراً لعدم وجود دعم أو مصدر دخل ثابت يحقق لمنظمات المجتمع المدني العالمي الاستدامة، منها على سبيل المثال تقوية الروابط والعلاقات والتعاون بين المجتمع المدني العالمي وشركات القطاع الخاص الكبرى، وتكوين مشاريع تعتمد عليها تلك المنظمات في الإنفاق الدائم وغير المشروط على أنشطتها وبرامجها.
- 4- تشجيع المجتمع المدني العالمي على اللامركزية وإنشاء فروع في كافة الدول وإجراء المزيد من التواصل مع المنظمات المدنية الإقليمية كمدخل لعالميتها.
- 5- العمل على تذليل كافة العقبات أمام العمل التطوعي الدولي بصفة عامة ومنظمات المجتمع المدني العالمي بشكل خاص وتعزيز ونشر ثقافة العمل التطوعي الدولي بين أفراد المجتمع.

- 6- توعية المواطنين بأهمية العمل التطوعي الدولي للفرد والمجتمع، وعرض وتكريم نماذج مشرفة في العمل التطوعي الدولي.
- 7- تدريب القائمين على الأعمال التطوعية الدولية بأساليب جديدة تجذب المتطوعين للمشاركة في الأنشطة التطوعية الدولية.
- 8- التخطيط والتنسيق الجيد (التشبيك) فيما يتعلق بأنشطة وبرامج مؤسسات المجتمع المدني العالمي بمختلف أنواعها ومجالات عملها.
- 9- تشجيع وتحفيز شركات القطاع الخاص الكبرى على رعاية برامج وأنشطة مؤسسات المجتمع المدني العالمي.
- 10- التواصل مع المؤسسات التربوية لنشر أهمية ثقافة التطوع الدولي بين الناشئة والشباب بغرض غرس مفهوم العمل التطوعي الدولي بين طلبة المدارس والجامعات.
- 11- وضع استراتيجية تقويمية لبرامج وخطط مؤسسات المجتمع المدني العالمي.
- 12- تشجيع منظمات المجتمع المدني العالمي على وضع تصورات مستقبلية واضحة المعالم حيث يؤثر ذلك على تحقيق المنظمة لأهدافها وتطويرها بصورة دائمة ومستمرة.
- 13- عقد برامج لتنمية الوعي المجتمعي بأهمية نشاطات وبرامج وفعاليات وأعمال منظمات المجتمع المدني العالمي في المجال الاجتماعي والثقافي والصحي والتربوي والرياضي والإنساني والمرأة والطفل والشباب والعمال والطلاب والبيئة.
- 14- إقامة شبكة تنسيقية بين منظمات المجتمع المدني العالمي منعاً للإزدواجية والتكرار في البرامج والمشروعات، وتنمية الوعي بأهمية التنسيق فيما بين تلك المنظمات، وتوحيد الجهود في تقديم الخدمات حتى لا تتشتت الجهود اللازمة لتحقيق الأهداف المبتغاة ويضعف الدور الفعال المرتقب للمنظمات غير الحكومية الدولية.
- 15- عمل عدد من الدراسات المكثفة المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني العالمي وتقييم عملها والتنسيق بين الجمعيات الدولية والتشبيك مع المؤسسات الأخرى.
- 16- زيادة عدد مؤسسات المجتمع المدني العالمي المتخصصة في مجال مكافحة الجوائح، حتى يسهم ذلك في تنمية مستويات الرعاية الصحية على المستوى العالمي.
- 17- وضع آليات تنظيمية على مختلف المستويات لدعم مشاركة منظمات المجتمع المدني العالمي في بلورة استراتيجية لمواجهة الجوائح مستقبلاً، وكيفية وضعها حيز التنفيذ حال حدوثها.

- 18- تحديث وتطوير القوانين والتشريعات المتعلقة بمنظمات المجتمع المدني العالمي بما يكفل تقديم التسهيلات الملائمة والتخفيف من الإجراءات الإدارية الروتينية الخاصة بإسهامها في مكافحة الجوائح.
- 19- توفير نماذج رائدة في مجالات مكافحة الجوائح، وإطلاق طاقات عمل ومبادرات المنظمات غير الحكومية الدولية وتوجيه الاهتمام نحو دعمها بالخبرات والطاقات.
- 20- ضرورة ربط الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني العالمي إلى تحقيقها بمتطلبات وأبعاد مكافحة الجوائح.
- 21- اعتبار منظمات المجتمع المدني العالمي شريكا أساسيا مع الحكومات لمساعدتها على القيام بمسؤولياتها في رفع مستوى الخدمات وتوسيع نطاقها وفعاليتها في مواجهة الجوائح.
- 22- تيسير تبادل وتفاعل الخبرات والتجارب بين منظمات المجتمع المدني العالمي فيما يرتبط بأنشطة مكافحة الجوائح.

قائمة المراجع:

أولاً : المراجع العربية:

1. ابن منظور.(1994). لسان العرب، ط2، القاهرة، دار المعارف.
2. أعضاء هيئة التدريس بقسم خدمة الجماعة (2000) : طريقة خدمة الجماعة بين النظرية والتطبيق ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.
3. الجندى ، كرم محمد حمد .صوفى ، عبدالرحمن (2005) : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية.
4. منظمة أطباء بلا حدود. <https://www.msf.org/ar>
5. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين / <https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources/>
6. حسن ، جابر عوض سيد (2002) : العمل مع الجماعات (مدخل - مبادئ - نماذج)، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية.
7. خلف الله، سيد خلف الله. (2012). دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تنمية المجتمع السوداني ، السودان ، جامعة أم درمان ، ص 9.
8. خليفة ، محمد البدوي الصافي (2005) : المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.
9. محفوظ ، ماجدى عاطف (2011) : الإشراف المهني في محيط الخدمة الاجتماعية ، الرياض ، دار الزهراء.

10. منقربوس ، نصيف فهمى (2002) : المداخل والنماذج والنظريات فى ممارسة خدمة الجماعة ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى.
11. منقربوس ، نصيف فهمى (2004) : النماذج والنظريات فى ممارسة خدمة الجماعة ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى.
12. معجم المعانى الجامع .Almaany.com
13. معجم مصطلحات العلوم الشرعية (2017) ، السعودية ، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
14. عاشور، سالى. (2018). المنظمات غير الحكومية الدولية : تعريفها وخصائصها وسماتها التنظيمية ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ص 51.
15. قمحية، حسان أحمد. (2020). المقارباتُ العِلاجِيَّةُ والوقائيَّةُ لكوفيد19، جائحة كورونا وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة العلوم والبحث العلمي، العدد الثالث/ يوليو 2020، نشرة الألكسو العلمية، ص 7.
16. خيدون ، محمد وآخرون . (2019)، مفهوم المجتمع المدني العالمي بين القبول والرفض ، مجله جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص ص 95-98.
17. على ، مساعد . (2017)، المنظمات الدولية غير الحكومية وتأثيرها على سيادة الدول، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر .
18. فروقة ،جانبي. (2005)، مقال بعنوان المجتمع المدني في ظل العولمة، جريدة الشرق الأوسط، العدد:8800، الإصدار يناير 2003.
19. قندوز، عبد الكريم أحمد. (2020)، دور التمويل الإسلامى فى حالات الجوائح. أبوظبى: صندوق النقد العربى.
20. قنديل، أماني. (2008)، الموسوعة العربية للمجتمع المدني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 61-135.
21. عبد الغفار، شكر. (2004) نشأة وتطور المجتمع المدني. تاريخ الاسترداد 2020، من الحوارالمتمدن: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24930>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Boris, Elizabeth and Williams, Rachel, "Nonprofit Advocacy Organizations: Assessing the Definitions, Classifications", and Data, Non Profit and Voluntary sector quarterly,1998, 27(4), Pp. 488-506.
2. Della Porta, Donatella, "Building Bridges: Civil Society in Times of Crisis", 2020, International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, no. 31, Pp.938-948.36

3. Foley, Michael and Edwards, Bob, "The Paradox of Civil Society", *Journal of Democracy*, 1996, 7 (3), Pp. 38–52.
4. Gaventa, John, "Triumph, Deficit or Contestation? Deepening the "Deepening" Democracy Debate", IDS Developing Paper, Institute of Developing Studies, University of Sussex Brighton, 2006, <https://opendocs.ids.ac.uk/opendocs/bitstream/handle/20.500.12413/4064/Wp264.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
5. Giddens, Anthony, *The Third Way: The Renewal of Social Democracy*, 1998, Cambridge University Press.
6. Gronbjerg, Kristen and Smith, Steven, *The Changing Dynamic of Government–Nonprofit Relationships*, 2021, Cambridge: Cambridge University Press.
7. Klein, Steven and Lee, Cheol–Sung, "Towards a Dynamic Theory of Civil Society: The Politics of Forward and Backward Infiltration", *Sociological Theory*, March 25, 2019, 37 (1), Pp.62–88.
8. Mouffe, Chantal, *On the Political*, 2005, New York: Routledge, Introduction, Pp.3–22.
9. Nagam, Adil, "The Four C's of Government Third Sector–Government Relations: Cooperation, Confrontation, Complementarity and Cooptation", *Non–Profit management and leadership*, 2000, 10 (4), Pp. 375–395.
10. Pauly, Raf and De Rynch, Philip," The relationship between government and civil society: a neo–Gramscian framework for analysis, 2016, <https://biblio.ugent.be/publication/8065871>, Accessed May 2021.
11. Read, Benjamin, "Assessing Variation in Civil Society Organizations", *Comparative Political Studies*, 2008, 41 (9), Pp.1240–1265.
12. Riley, Dilen and Fernandez, Juan, "Beyond Strong and Weak: Rethinking Post Dictatorship Civil Societies", *American Journal of Sociology*, 2014, 120 (2), Pp. 432–503.
13. Salamon, Lester and Sokolowski, Wojciech, "Social origins of the Civil Society: An overview", Working papers of the Johns Hopkins Comparative Non–profit sector project, No.38, 1998, Baltimore: The Johns Hopkins Center for Civil Society Studies, <https://www.sociedadnacion.cl/wp-content/uploads/2015/06/Salamon-L.-Sokolowski-W.-Anheier-H.-2000.-Social-Origins-of-Civil-Society.pdf>

14. Sorvoll, Jardar and Bengtsson, Bo, "Autonomy, democracy and solidarity. The defining principles of collaborative civil society", 2019, https://www.researchgate.net/publication/330855416_Autonomy_democracy_and_solidarity_The_defining_principles_of_collaborative_civil_society_housing_and_some_mechanisms_that_may_challenge_them
15. Walzer, Michael, "The Civil Society argument", in: Dimensions of radical democracy" Pluralism and Citizenship, Chantal Mouffe (Editor), 1992, Community London: Verso, Pp.89-107.